Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العشرين من عمره. تذكره بالتأكيد. كان سائقك أنيس. قال لي وهو يحتضر إنه عرف عنك أكثر مما ينبغي. شاهدك تحالف سفارة الكلاشنكوف وأعداءها في آن وتقبض منهما معاً، وحين رفض أن يقبض ويسكت سجنته ونسيته ونسيت قبل سفرك أن تقول لجماعتك إنه بريء فعذبوه حتى اعترف بكل ما طلبوا منه الاعتراف به. وحين عُدتَ من رحلتك بأموال جديدة وتوجيهات ومواقف جديدة (خدمة للقضية) تتطلبها (ضرورات المرحلة)، كان أنيس المسكين قد مات بين يدي.

لفظ أنفاسه الأخيرة أمامي، بعدما احتضر طويلاً قبل ذلك تحت التعذيب في قبو «الحريات».

لم أقل شيئاً حين شاهدت صورته في أحد ملصقاتك على أنه مخطوف مفقود يرجح أنه شهيد. فقد أدركت أنكم تخلصتم من الجثة وصرت أخطط لتكن لك ميتة مؤلمة تتعذب طويلاً قبلها ولم تتح لي الفرصة لأنك لم تعد من لندن منتقلاً منها إلى باريس مغلقاً دكاكين الأبجدية ومعلناً عن حقيقتك الأولى كرجل أعمال في المسافة بين بيع السلاح والعقارات والمخدرات والنساء.

يتحامل رئيف على الألم في صدره ويجيب بصوت واهن: هذا غير صحيح. أنا لم أتخل عن القضية. هي التي تخلت عن نفسها. أنا لم أهرب إلا حين وعيت أنني لست أكثر من حجر شطرنج على رقعة اللاعبين الكبار الذين يأمرون بعض اللاعبين الصغار بتحركاتهم ويضحون بالوزير والفيل والملكة ناهيك عن الحصان والفارس. كنتُ دائماً أحاول أن أنجو بنفسي واستمر. كان ذنبي الوحيد أنني أكثر ذكاء من الذين ماتوا ضحايا وهم يتوهمون أنفسهم أبطالاً وأنني وعيت الآتي قبل سواي. أما موت أنيس، فأنا فعلاً آسف لذلك، ولكن في الحرب ليس بوسع أحد أن يضمن وصول كل رصاصة إلى هدفها. الثورة تعني أيضاً الضحايا، وحين تضلّ طريقها يصير الكل ضحايا... وأنت ضحية نفسك...

تفتح فمها لترد عليه لكنه يقاطعها متابعاً: كنت تعشقين جسدي وتغطين تلك الصلة المخزية في نظرك بقشرة (عقائدية) حيث تتبنين فكري، ثم تضخمين لنفسك أخطائي لتبرير هجرك لي فكرياً بعدما هجرتك أنا! وأعترف لك بأنني